



آليات محاربة الأخبار الكاذبة في مواقع التواصل الاجتماعي *Mechanisms to fight fake news on social media*

د. كريم دواجي^{1*} ، ط.د. سحنون نسيمة²

¹ جامعة الجزائر 3، مخبر الاتصال والأمن الغذائي (الجزائر)، karimdaouadji08gmail.com

² جامعة الجزائر 3، مخبر الاتصال والأمن الغذائي (الجزائر)، sahnounen.Nassima@univ-ALGER3.dz

تاريخ النشر: 2023 / 03 / 31

تاريخ القبول: 2022 / 12 / 01

تاريخ الاستلام: 2022 / 10 / 13

.....

ملخص:

إن استخدام الأخبار الكاذبة في مواقع التواصل الاجتماعي، اكتسب أهمية بالغة وحاسمة لتداول المعلومات الزائفة والمغلوبة التي تؤثر على مجموعة من الأفراد الذين يندسون بين العامة ويقومون بمخالطتهم ويعيشون بينهم وتزداد الحاجة للأخبار والمعلومات وتبادلها لتضليل وحجب المعلومات حول مختلف المواضيع في مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك لما للمعلومة التي يتلقاها الفرد عبر مختلف تطبيقاته لتحقيق التنمية وزيادة تدفق المعلومات، شرط أن تكون هذه المعلومات صادقة وسليمة غير مضللة وكاذبة فتعكس العملية من مساهمة هذه المعلومات في نشر وتنمية الوعي إلى تزييفه وتشويهه وخداع الرأي، ولهذا لا بد من استراتيجيات وآليات لمجابهة تفشي الأخبار الكاذبة والتصدي لها. لمعرفة أهم التطبيقات لتغلب على انتشارها وظل التطورات التكنولوجية الهائلة التي عرفتها من خلال المحتوى، الوسيلة وطريقة التقديم. الكلمات المفتاحية: الأخبار الكاذبة؛ الإشاعات؛ آليات؛ مواقع التواصل الاجتماعي؛ الفاييس بوك.

Abstract:

The use of false news in social networking sites has acquired a critical and important importance for the circulation of false and misleading information that affects a group of individuals who infiltrate the public and mix with them and live among them. That the individual receives through its various applications to achieve development and increase the flow of information, provided that this information is honest and sound, not misleading and false. The process is reflected from the contribution of this information to spreading and developing awareness to its falsification, distortion and deception of opinion, and for this it is necessary to have strategies and mechanisms to confront the spread of false news and address it. To know the most important applications to overcome its spread and the huge technological developments that you have known through the content, the medium and the method of presentation.

Keywords: *fake news; rumors; mechanisms; social networking sites; Face book*

1. مقدمة

لقد ظهرت الأخبار الكاذبة منذ ظهور الأزل بأشكال مختلفة عبر العصور، فأصبحت عنصراً مهماً في نقل وتلقي الأخبار لتصبح محل جدل كبير في المجتمع بين الأفراد والجماعات خاصة في ظل التطور الرقمي الهائل الذي أصبح بمثابة فضاء خصب لنشرها وانتشارها السريع خاصة في الآونة الأخيرة فمع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير بين الناس، أصبح انتشار الأخبار "الزائفة" أوسع وأشد تأثيراً، ما جعله أكثر خطورة ومجالاً للنقاش على نطاق واسع خاصة أن المعلومات المضللة ليست ظاهرة جديدة، فقد تم استخدام مصطلح "الأخبار الكاذبة بين وسائل الإعلام التي غيرت طريقة صياغتها وترويجها. قبل ظهور الإنترنت، حيث كان الناس يميلون إلى تلقي أخبارهم من مصادر إعلامية موثوقة طلب من صحفييها إتباع قواعد ممارسات صارمة. ثم جاء الإنترنت فأتاح طرقاً جديدة لنشر الأخبار والمعلومات ومشاركتها والاطلاع عليها، مع افتقار نسبي للتنظيم ومعايير التحرير. ومع سرعة التغيرات أصبح يستقي العديد من الأشخاص الآن الأخبار من وسائل التواصل الاجتماعي والمصادر الأخرى عبر الإنترنت، ولكن ليس من السهل دائماً تحديد أي الأخبار موثوق وأيها كاذبة، هناك شكلان لنشر الأخبار الزائفة، الأول عشوائي، ويتمثل بقيام المؤسسات الإعلامية غير الرسمية بفتح صفحات على "فيس بوك" وإنشاء حسابات وهمية وبث أخبار غير واقعية دون هدف، أما الشكل الثاني فهو "الذباب الإلكتروني"، إذ يقوم رجال الأعمال والسياسيون بتصدير عدد هائل من الأشخاص الوهميين لنشر رسائل معينة، وبالتالي تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي الأخبار "الزائفة" التي تخدم جهة معينة، ولم تتوقف تداعيات هذا التدفق الهائل من المعلومات الكاذبة على الفرد ومعرفته فحسب، بل تجاوز الأمر حتى أصبح يصب في خانات عديدة، بين المستخدمين في التأثير على الفرد والمجتمع وفي جميع المجالات، وإحداث ضجة في مجتمعات بعينها، وسلسلة من التأثيرات الأخرى التي يشهدها العالم من شرقه إلى غربه. حيث أصبحنا نلاحظ منصات ومواقع ويب أنشئت لأغراض بث المعلومات المضللة والتي تخدم بدورها كيانات سياسية وأنظمة سلطوية تحت مسميات مختلفة يجمعها الكذب والفبركة واستهداف حرية الفرد في الحصول على معلومة صحيحة. ولهذا تسعى مختلف الدراسات في الكشف والبحث عن آليات لمحاربتها والحد من انتشارها. خاصة أنها أصبحت تشكل خطر على الفرد والمجتمع، وتهدد الرأي العام بالتضليل وتزييف الحقائق

وعليه ارتأينا في دراستنا التطرق لمعرفة الآليات المناسبة لمحاربة الأخبار الكاذبة عبر مختلف تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي، ومحاولة الحد من انتشارها السريع بين الأفراد .

- الإشكالية :

أدى التطور التكنولوجي في مجال الإعلام والاتصال إلى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبح لها تأثير على العلاقات الاجتماعية من خلال تسهيل عملية التواصل، التبادل، فهي بمثابة منبر خصب لنشر المعارف والمعلومات والأفكار ووجهات النظر وتبادل الأخبار، كما تقوم بمعالجة القضايا والأحداث الواقعية، وما يميز هذه الأخبار هو تعدد المصادر الذي بدوره يلعب دوراً في مصداقية الأخبار، من خلال معرفة الجمهور المستهدف، ومضاعفة عدد متابعيها عن طريق مجموعة من الآليات التي تدخل في صناعة الأخبار كالأنيمة، الجودة، الموضوعية للمحافظة على مصداقية الوسيلة.

تزايد ارتفاع أرقام اقتناء الهواتف الذكية بالجزائر، وإطلاق خدمات الجيل الثالث والرابع للإنترنت، أدى إلى ارتفاع عدد مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي لتصبح مجال واسع للنقاش في مختلف المواضيع عبر مختلف تطبيقاته، لتساهم مختلف صفحاته في خلق تفاعل وتعبئة جماهيرية لدى المستخدمين، لخلق حلقة تواصل بين مختلف الأفراد ومحاولة فهم الجمهور، من خلال محاولة إعادة التحكم في الرأي العام عن طريق

إنشاء صفحات تنشر الدعاية لاستعادة السيطرة على الجماهير، والسيطرة على هذه الفضاءات الافتراضية لتتحول المعارك السياسية التي كانت بالهياكل التقليدية واقتصرها على فرض الدعاية والإشاعات إلى معارك إلكترونية عبر شبكات التواصل الاجتماعي بمساهمة كل المستخدمين، لتتحول الفضاءات الافتراضية إلى مساهم فعال في نقل الأخبار الكاذبة التي تخضع لاستراتيجيات لضخ المزيد من الأخبار لتضليل الرأي العام ومواجهة الأفكار والآراء الصحيحة بمنطق الغاية تبرر الوسيلة. للسيطرة على المجال العام الرقمي، والتي أصبحت مشكل كبير يحاول الباحثين والدارسين لمجابهة هذا المرض الخطير الذي تفشى بصورة سريعة موازية للتطورات التكنولوجية التي جعلته يأخذ حيز كبير في جميع المجالات، ولمجابهة هذه الظاهرة لابد من وضع استراتيجيات وآليات للحد منها والتخلص من أثارها وفق المنظومة القيمية والتربوية لتطور الفرد والمجتمع.

ولهذا نحاول في هذا المقال التعرض لآليات محاربة الأخبار الكاذبة عبر مواقع التواصل الاجتماعي العودة إلى مفهوم الظاهرة ومدى ارتباطها بالعالم الافتراضي، ويتم ذلك بالإجابة على مجموعة من التساؤلات:

- ما المقصود بالأخبار الكاذبة؟

- ما مدى ارتباط انتشار الأخبار الكاذبة بشبكات التواصل الاجتماعي؟

- ما هي آليات محاربة الأخبار الكاذبة عبر هذه الشبكات الاجتماعية؟

• أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في أنها

- تتناول موضوع جديد وخصبا لاسيما أننا نعيش في مرحلة ازدادت فيه انتشار الأخبار الكاذبة في ظل التطورات التكنولوجية.

- محاولة التعرف على آليات محاربة الأخبار الكاذبة.

- حماية المستخدمين من مخاطر انتشار الأخبار الكاذبة، وأخذ الحيطة والحذر في ظل الاستعمال الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي.

- الإشارة إلى خطورة انتشار الأخبار الكاذبة الأمر الذي يستدعي تحصين، ومعرفة مختلف آليات محاربه وتوجيه الأفراد والمجتمع نحو تجنب نشر الأخبار الكاذبة.

- تبين طرق التعامل مع ترويج الأخبار الكاذبة والحد منها، خاصة أننا في مجتمع مسلم، لقوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين" (سورة الحجرات، الآية 06).

• أهداف الدراسة: تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي

- التعرف على مفهوم الأخبار الكاذبة.

- معرفة مدى ارتباط انتشار الأخبار الكاذبة بشبكات التواصل الاجتماعي.

- الكشف على آليات محاربة الأخبار الكاذبة عبر هذه الشبكات.

أولاً: مفاهيم الدراسة

1. تعريف الأخبار الكاذبة:

اختار معجم "كولينز" الأخبار الكاذبة ككلمة في العام 2017 حيث عرفها "الكوت" و"جيتوكوف" بأنها كمقالات إخبارية تعتمد الاختلاف الكذب بهدف تضليل القراء، أما "فريشلش وآخرين" فيرى بأن هذا التعريف قاصر، حيث أنه لا يشمل الأخطاء التي يرتكبها الصحفيون والسياسيون أو الإشاعات، ويقدم "فريشلش وآخرون" تفرقة ما بين نوعين من الأخبار الخاطئة Misinformantion وتعني وجود أخطاء لكنها غير معتمدة، Disinformation التي تشير إلى أخطار متعمدة بنية الكذب.

وقد ظهر المصطلح في خضم انتخابات الرئاسة الأمريكية عام 2016 على يد الرئيس الأمريكي "دونالد ترامب" إلا أن تاريخ الأخبار الكاذبة يعود حوالي مائتي سنة 1835 (العليبي، 22. 23 أبريل 2019م، ص 11)، وبالتالي فهي تعني بأنها الانتشار المتعمد للتضليل سواء كان عبر وسائل الإعلام التقليدية أو من خلال وسائل التواصل الاجتماعي (مجدي، 2017م، ص 6.5).

كما يعرف ذليل الباحثين الصادر عن جامعة مشيجان الأخبار المزيفة بأنها تلك الأخبار التي لا تركز على أية حقائق أو مصادر أو اقتباسات غير أن هناك فرقا واضحا بين الأخبار الخاطئة وتلك المضللة، حيث يعتبر الدليل الأخبار الخاطئة بأنها معلومات غير صحيحة أو غير دقيقة انتشرت دون نية التضليل بينما الأخبار المزيفة تم إنشاؤها بنية التخليط وبالتالي يستهدف نشرها التأثير في الرأي العام، وبالتالي إخفاء الحقائق (Geffert, 2018).

- يعرف قاموس كامبردج الأخبار المزيفة بأنها: "قصص كاذبة تحول إلى أخبار تنشر على الانترنت أو باستخدام وسائل أخرى وعادة ما يتم إنشاؤها للتأثير على الآراء السياسية أو على سبيل المزاح" (Dictionary Cambridge, 2020).

وعليه يمكننا القول أن الأخبار المزيفة هي مصطلح يشير إلى مجمل الأخبار والمعلومات التي تظهر على أنها حقيقية في حين أنها مزيفة تروج قصصا كاذبة حول مختلف الموضوعات للحصول على نسبة عالية المشاركة على المنصات الاجتماعية ومختلف تطبيقاتها التي يتم إنشاؤها للتأثير في الجماهير وآرائهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم لصالح جهة معينة أو لإحداث روح الدعاية والطرافة عليه.

2. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها "الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع" (الراوي، 2012م، ص 90). هي مساحات افتراضية على شبكة الانترنت، يستطيع المستخدمون بواسطتها إنشاء صفحات للتفاعل والتواصل مع الآخرين، تضم مئات الملايين على مستوى العالم وذلك بسبب الخدمات التي تقدمها من إنشاء صفحات خاصة بهم وإتاحتها للآخرين من أجل المشاركة والتفاعلية والتواصل فيما بينهم بتقنيات مختلفة كالنصوص، الصوت والصورة معا (السيد، 2015م، ص 78).

ويعرفها زاهر راضي بأنها منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات ونفسها" (الراوي، 2012م، ص 96).

- إجرائيا:

مواقع التواصل الاجتماعي هي مجموعة من المواقع الإلكترونية الموجودة على شبكة الانترنت، هدفها بناء تواصل بين الأفراد، ومنبر لتبادل الأفكار والأخبار مهما كانت مصداقيتها.

3. فيس بوك:

هو موقع أطلقه مارك زوكربيرغ سنة 2004، كان في البداية عبارة عن شبكة تواصل اجتماعي بين الأصدقاء في جامعة هارفرد الأمريكية، وهو موقع يساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين وتمكينهم من تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو ويعد موقع فيس بوك واحدا من أشهر المواقع على الشبكة العنكبوتية والرائد في التواصل الاجتماعي (صونية، 2016م، ص 09).

ثانياً: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

1. تكوين مجتمع افتراضي: حيث تسمح مواقع الاجتماعي للأفراد من خلق صداقات يبادلونهم الاهتمام والمحتوى، فهي تساهم في تجسيد المجتمع الافتراضي منذ بداية تطبيقات الانترنت، غير أن مواقع التواصل الاجتماعي، دعمت الاتصال، فمستخدمي هذه المواقع يخبرون في أساليب كالرسم، إضافة إلى الانضمام إلى مجموعات قراءة الكتب للتواصل حول الكتب التي أحبها والفيديوهات وغيرها من الخدمات.
2. التعريف بالذات: وهي الخطوة الأولى لدخول إلى مواقع التواصل الاجتماعي وهي إنشاء صفحة معلومات شخصية، وهي صفحة المعلومات الشخصية وهي الصفحة التي يضعها المستخدم ويطورها، ويقوم بخلالها بالتعريف بنفسه من خلال النص، الصورة والصوت والتعليقات والفيديوهات والموسيقى وغيرها من الوظائف الأخرى.
3. الانفتاح: معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء والتعديل على الصفحات حيث أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادراً ما توجد أية حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوى.
4. قابلية التوصيل: وتعني دمج الأجهزة ذات النظم المختلفة بغض النظر عن الشركات الصانعة.
5. الحركة والمرونة: حيث يمكن تحريك الوسائل الجديدة إلى أي مكان الحاسب الشخصي والهاتف المحمول وكاميرا الفيديو المحمولة (السيد ح.، 2006م، ص 107).

ثالثاً: الأخبار المزيفة ومواقع التواصل الاجتماعي

لقد تزايد الحديث عن الأخبار الكاذبة بعد الانتخابات الأمريكية 2016 وخطاب الرئيس الأمريكي الفائز دونالد ترامب Donald Trump حيث أشار إلى أن وسائل الإعلام نشرت خلال الحملة الانتخابية الكثير من الأخبار الكاذبة، التي كان لها دور كبير في تضليل الشعب الأمريكي وهو ما فتح الباب أمام العشرات من استطلاعات الرأي والمقالات الصحفية ومنها: "استطلاع مؤسسة ميريديت Maredit الأمريكية للإعلام عام 2017، الذي توصل إلى نتيجة مفادها أن 27% من جمهور المحتوى الإعلامي، اعتبروا أن وسائل التواصل الاجتماعي مسؤولة عن انتشار الأخبار الكاذبة مقابل 12% منهم للمحطات التليفزيونية و6% فقط لوسائل الإعلام المطبوعة" (Moat, 2017).

ويرجع انتشار الشائعات والأخبار المضللة على وسائل التواصل الاجتماعي لسرعة انتشارها على نطاق واسع بين المستخدمين خاصة في ظل توافر عائدات مالية ترتبط بمعدلات المشاهدة، المرتبطة هي الأخرى بعدد النقرات على تلك المحتويات، كما أثبتته نتائج دراسة أجرتها جامعة كولومبيا عام 2015 والتي أكدت على أن عدد كبير من وسائل الإعلام.

1. الأخبار المزيفة والمصطلحات ذات الصلة:

هناك الكثير من المصطلحات والمسميات التي تبدو وكأنها مرادفات للأخبار الزائفة نود في هذا المقام توضيحها وضبطها والحقيقة أن المحتويات سبعة أنواع، صنفت حسب درجة نيل المرسل والقائم بالاتصال في التضليل والخداع في كل منها وهي (رحموني، ديسمبر 2020م، ص 198):

- المحتوى المفبرك: هو محتوى غير صحيح كلياً يكون مختلفاً بشكل كامل أو شبه كامل.
- المحتوى المزور: يتم نشر محتويات عن طريق انتحال هوية المصادر الحقيقية.
- المحتوى المضلل: يعتمد على توجيه المعلومات بشكل يوحي أو يوجه الاتهامات ضد فرد أو جهة أو قضية.
- المحتوى المتلاعب به: يتم التلاعب به عن طريق التركيب أو القص أو غيرها من عمليات التعديل بهدف الخداع.

- السياق المزيف: وضع معلومات صحيحة ولكن في إطار وسياق مزيف.
 - الربط المزيف: يتم وضع عناوين وصور لا علاقة لها بالمحتوى.
 - التهكم والسخرية: قد لا تتسبب في ضرر لكنها قد تؤدي الرأي العام.
- رابعاً: ارتباط شبكات التواصل الاجتماعي ونشر الأخبار الكاذبة**

إن دراسة مصداقية الأخبار عبر الانترنت بحاجة إلى التحديث المستمر نظراً للطبيعة المتغيرة التي تقوم بها مصادر الأخبار في الانترنت، وحتى تلك التابعة لمؤسسات إخبارية تقليدية مثل "نيويورك تايمز أون لاين" و"واشنطن بوست" بتقديم الأخبار المتعلقة بالشؤون العامة للمواطنين، فعلى سبيل المثال في اليوم الحالي للفوز الأولى للمرشحة الديمقراطية للرئاسة الأميركية "هيلاري كلينتون" في فرجينيا الغربية في 13 مايو 2008، قدم موقع "واشنطن بوست" على الانترنت مقالا عنوانه "هزيمة كلينتون في فرجينيا قد لا يكون كافياً، وكان يتصل بهذا المقال رابط تشعبي خاص بالتعليقات حيث يقدم المستخدمون تعليقا على المقال أو الموضوع، وقد أرسل أحد أفراد الجمهور الرسالة الحالية: "النقطة الوحيدة التي لا أتفق فيها معك هي عندما ذكرت أن ماكين في الظل وليس مؤثراً، والمشكلة هنا هي أن الإعلام قد وضعه على بساط البحث في العديد من القضايا بينما الأصح لا يساعد الصراع بين كلينتون وأوباما كثيراً في هذا الصدد" ويشير ضمير المخاطب هنا إلى كاتب مقال واشنطن بوست على الانترنت حيث يقدم المستخدمين تعليقا مباشرا على النقاط المثارة في المقال، وبهذا يمكن أن نتساءل كيف يمكن لمثل هذه التعليقات أن تؤثر على التصورات العامة لمصداقية التغطية التقليدية للحملة الانتخابية التي تقوم بها بوست؟ ويعتبر هذا السؤال مهما لفهم مصداقية الخير في المصدر الرقمي (العززي، أكتوبر 2016، ص 43).

1. مخاطر الأخبار الكاذبة:

- كثيراً ما يتخذ الناس قرارات مهمة، مثل التصويت في الانتخابات أو انتقاء العلاج الطبي اللازم عند المرض، بناءً على ما يقرؤونه في الأخبار. لهذا فإن الأخبار الموثوقة بالغة الأهمية. تشمل مخاطر الأخبار الكاذبة ما يلي:
- عندما يتعذر على الأشخاص التمييز بين الأخبار الحقيقية والزائفة، فإن ذلك يؤدي إلى حدوث ارتباك وسوء فهم بشأن القضايا الاجتماعية والسياسية المهمة. عندما يكون لدى الناس شعور عام بأنه "يجب ألا تصدق أي شيء تقرأه"، فإن ذلك يقوض الثقة العامة في مصادر الأخبار الآمنة.
- قد تؤدي الأخبار الكاذبة والمضللة المتعلقة بالعلاجات الطبية أو الأمراض الرئيسية، مثل السرطان أو كوفيد-19، إلى اتخاذ الأفراد قرارات مضللة بشأن صحتهم.
- ولقد تم تلفيق الكثير من الأخبار الكاذبة لإثارة الصراع الاجتماعي وتكثيفه. وعندما يكون لدى كل جانب من الصراع "حقائق" خاصة به، فإن ذلك يؤدي إلى مزيد من الاستقطاب داخل المجتمعات ويمكن أن يؤثر على النتائج الانتخابية.
- تتوقع الجامعات والكليات من الطلاب أن يستخدموا مصادر معلومات عالية الجودة في أداء الفروض الدراسية. ومن ثم يمكن أن يتلقى الطلاب الذين يستخدمون مصادر تمنحهم معلومات خطأ أو مضللة درجات أقل. (الأخبار، د.ت، ص 16).

2. آليات المواجهة والتحقق من الأخبار الكاذبة في مواقع التواصل الاجتماعي:

لقد ظهرت في السنوات الأخيرة عدة مبادرات إعلامية لمواجهة الأخبار الكاذبة لاسيما بعدما أصبحت البيئة الرقمية ومن خلالها شبكات التواصل الاجتماعي، مصدراً مهماً في استقاء المعلومات والأخبار من قبل الصحفيين والمراسلين المشتغلون بمؤسسات إعلامية، هذا ما أدى إلى تضاعف الضغوطات والضرورات من أجل إيجاد آليات للتحقق ومواجهة الأخبار الكاذبة ووضع طرق وسبل لمواجهتها.

1.2. آليات الكشف عن الأخبار الكاذبة

- وقد قدمت مجموعة من الخطوات للتحقق من الأخبار والصور والفيديوهات التي تنشر على المواقع الإلكترونية والشبكات الاجتماعية لعل أهمها:
- من الذي يحمل المحتوى: هل يبدو أنه شخص معروف أو جهة رسمية؟، هل يمكنك الوصول إليه والتحدث معه؟
 - ابحث عن أصل الصورة سواء أكانت ثابتة أو مقتطفة من فيديو، افعل هذا دائما لأنك قد تعرف إذا كانت الصورة قديمة أو حديثة، حيث تسمى هذه العملية بالبحث عن الصورة Image Search أو العكس أو عكس البحث عن الصورة Image Search Reverse.
 - ابحث عن المؤشرات في أي صورة أو فيديو في أي شيء يمكنه مساعدتك، معالم أو إشارات أو الحالة الجوية.
 - ابحث عن أدلة مساندة: ما الذي يقوله الآخرون؟ وما الذي تقوله التقارير الإخبارية عن نفس الموضوع؟
 - حاول الوصول إلى مصدر في موقع الحدث للتحقق من صحة الصور أو الخبر قد يكون هذا المصدر شاهد عيان أو مراسلك الصحفي (الأخبار، د.ت، ص 16).
 - يجب تطبيق الأدوات التقنية التي تمكن من التأكد من استراتيجية التحقق من مصداقية الهوية والأماكن والصور ومن بين هذه الأدوات ما يلي: (المصري، 2019م، ص 6).
- ### 2.2. التحقق من الهوية:

وذلك من خلال استخدام أدوات رقمية للعثور على معلومات الاتصال وحسابات الأفراد الذين ينشطون على منصات التواصل الاجتماعي ويتم ذلك من خلال مجموعة من التطبيقات مثل: Search, All Area Codes, Facebook, Graph, Any Who.

3.2. التحقق من الأماكن:

هل فعلا حصل حدث ما في المكان الذي يقول الناس أنه حصل فيه وذل من خلال تطبيقات أيضا مثل: Flickr – Free – Ocr.com – googlemaps – Nasa Earth – Observatory.

4.2. التحقق من الصور:

هل تعرض صور معينة ما يخص حقا؟ ويتم ذلك من خلال تطبيقات أيضا لعل على التحقق من الصور ومدى صحتها ودقتها من أمثلة هذه المواقع والتطبيقات: Eindexif.com – Fotoformsics – google – ...search by imageJeffry'sExifViwer

حيث برزت مؤخرا العديد من المبادرات خصوصا على موقع فيسبوك لمحاربة الأخبار الزائفة، ومن بين المبادرات برزت في الجزائر تجربة حديثة لمجموعة من الشباب قاموا بإنشاء صفحة أطلق عليها اسم **FAKE NEWS DZ**، خاصة أن الباحثين أشاروا إلى أن مبادرتهم في البداية كانت تنحصر فقط في كشف الإشاعات والأخبار الكاذبة بالتعليق على المنشورات التي تروج لها على صفحات فيسبوك، بعدها قاموا بفتح هذه الصفحة التي يتم من خلالها نشر الأخبار الزائفة الأكثر انتشارا وتداولها على مواقع التواصل الاجتماعي وتكذيبها بتقديم أدلة والتي حاولوا القيام بعدة خطوات حتى ولو كانت بسيطة لكشف الأخبار الزائفة تعتمد طريقة عمل الفريق على تصفح الصفحات الأكثر شعبية والمواقع الإخبارية، وعلى تبليغات المشتركين في صفحاتهم، بعدها تأتي مرحلة التأكد من الأخبار الأكثر تداولها، وذلك يكون من خلال التحقق من المصدر ودرجة مصداقيته، ومعرفة ما اذا كان الخبر قد تم تفنيده من جهة ما، إلى جانب فحص الصور المرافقة للخبر باستعمال برامج مثل: Google image، Fotoforensics.Com، Tin eye أو بالبحث في YouTube عندما يتعلق الأمر بالفيديو، وأحيانا الاتصال بالجهة المعنية بالخبر للتحقق من صحته

ويسهر الفريق على احترام قواعد معينة، مثل عدم نشر الشائعات التي لم تعرف انتشارا واسعا، كما لا ينشر التكذيب الذي لا يتوفر على دليل، ويسعى الفريق مستقبلا إلى فتح موقع الكتروني متخصص في محاربة الأخبار الكاذبة. (المصري، 2019م، ص 6).

3. كيفية التصدي للأخبار الكاذبة عبر تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي:

بغية التصدي لانتشار الأخبار الكاذبة والحد من انتشارها بغية تجنبها لاسيما عبر ما تبثه شبكات التواصل الاجتماعي لمواجهة مختلف التحديات، ولعل أبرزها صعوبة وضع تعريف دقيق وواضح للأخبار الكاذبة، وتحديد المعايير اللازمة للتعرف عليها، فهذا الموضوع تحديدا فيه اختلاف كبير بين الباحثين والدارسين في الشأن الإعلامي، ففي حين ينظر البعض منهم إلى الأخبار الساخرة على أنها أخبار زائفة ومضللة، يرى الآخرون عكس ذلك ما دام شرط النية والقصد كما أشرنا إلى ذلك سابقا غير متوفر، كما أن النقر على الروابط التي تحيلنا إلى الخبر من أجل قراءته (وهي تقنية غرضها الرئيسي زيادة الإثارة والانتباه)، يعتبر من معايير الحكم على مضمون ما بأنه مضلل في حين لا يعتبر كذلك لدى البعض الآخر من الباحثين (رحموني ليني، 2020، ص 205).

ولهذا يسعى الدراسيين والباحثين في هذا المجال إعطاء حلول تقنية لتقفي أثر الأخبار الزائفة حيث أن الظاهرة عرفت ازدهار واسع، وللحد من انعكاساتها لابد على كل الأطراف المتداخلة في العمل الصحفي من معاهد تكوين وصحفيين والمشرفين على المؤسسات الإعلامية والنقابات التمثيلية للمهنة والهيئات المنظمة لقطاع الإعلام أن تقدم حولا ملموسة بهدف تقديم أخبار تحترم المقاييس المهنية تحاول وجود مناهج واستراتيجيات للقضاء على تفشي الظاهرة خاصة انه عرف اتساع مس جميع الميادين، ومن بين الآليات التي لا بد من اتخاذها هي أن:

- الحذر من الحسابات الوهمية حيث تقع المسؤولية الأكبر على عاتق الصحفي الذي عليه قبل نقل أي خبر متداول على مواقع التواصل الاجتماعي طرح بعض التساؤلات، والتي أولها مرتبطة بهوية ناشر الخبر، فكثيرا ما نتابع أخبار لا ندري هل هي صحيحة أم مزيفة، ولا حتى هوية ناشرها، هل حسابه وهي أم حقيقي، هنا ينصح الخبراء في مجال في الجرائم الإلكترونية وأمن المعلومات الصحفيين بالتدقيق في هوية صاحب الحساب، وللتفريق بين الحساب الوهمي والحقيقي يمكن أن ننتبه إلى تاريخ إنشائه، غالبا الحسابات الوهمية تكون جديدة ولا تنشر باستمرار، حساباتها تحتوي على صور فقط والأسماء تكون مستعارة مركبة من اسمين (لا لقب)، يرفض أصحابها التواصل بالصوت ولا تفصح عن اسم مدينة الإقامة. (رفعت، 2019م، ص 78).

- التحري عن مصدر المعلومة بعد التأكد من هوية صاحب الحساب أو الصفحة وتحديدها، على الصحفي أن يحدد حجم القيمة الإعلامية لهذه الأخبار، هل هي مهمة لدرجة تستحق أن يتحقق منها، بعدها يجب التحري عن المصدر الذي قدم هذا المحتوى، هل هو معروف واضح الهوية، هل هو من الصحفيين المواطنين أو الناشطين المعروفين؟ هل سبق وأن قدم أخبارا موثوقة؟ هل المعلومات الواردة يمكن التحقق منها من مصادر أخرى مختلفة؟ هل يوجد تناقض بين المضمون والمعلومات أو الصورة المرافقة له؟ كلها أسئلة لا بد من التحقق منها للوصول إلى مصدر المعلومة .

كما يجب الابتعاد عن المضامين المنشورة في حسابات أو صفحات مجهولة، أما إذا كان الحساب معروف الهوية حاول أن تتصل بصاحبه، تتبع المسار الزمني للموضوع وتطور مضمونه على الشبكة وصولا إلى أول مصدر قام بنشره، أي مضمون لا يحوز على أدلة قاطعة على مصداقيته يجب تجنب نشره. وقد تم وضع تطبيقات لمعرفة أول من وضع الصورة أو الفيديو أول مرة لحماية الأشخاص من جهة . وحماية حرية الأفراد في ملكية المحتويات وتجنب السرقة العلمية.

- تطبيقات ومواقع للتحقق من صحة الصور والفيديوهات قد تكون الأسئلة والخطوات سالفة الذكر غير كافية للحصول على أدلة عن صحة المعلومة، هنا لابد على الصحفي المتمكن بالاعتماد على تقنيات التحليل للتأكد من صحة الخبر، خصوصا ما تعلق بالصور والفيديوهات. (رفعت، 2019م، ص 78).

ويمكن أيضا مواجهة الأخبار الكاذبة من خلال أساليب مثل أسلوب قتل الخبر الكاذب بخبر كاذب، آخر أكبر منه حجما، حيث يمكن تدمير ذلك الخبر الكاذب بخبر كاذب أكبر من ناحية الكذب، كذلك يمكن انتهاز أسلوب تكذيب الخبر، فبعض الأحيان عند السكوت على الأخبار الكاذبة يزيد انتشارها وتأثيرها وكذلك عند الخروج ومحاولة تكذيبها علنا يزيد من انتشارها لدى أفراد لم يكن لهم علم بها، لذلك يتطلب في هذه الحالة نشر عكسها (الأخبار الكاذبة) لكن دون الإشارة لها، والأسلوب الأخير يتمثل في القضاء على الأخبار الكاذبة بالمعلومات، ويعتبر هذا الأسلوب من أنجع الأساليب للقضاء عليها، لأن الخبر الكاذب ينتشر في بيئة خالية من المعلومات، لذلك يتطلب توفير المعلومات والأخبار الدقيقة والكاملة بالسرعة اللازمة لمواجهة لكل ما يدعم انتشار مثل هذه الأخبار الكاذبة (عصام رمضان محمد، 2019، ص 10).

ويمكن التصدي للأخبار الكاذبة من خلال تصميم حملات توعية للجماهير كون أن هذه العملية مسؤولية الجميع لذا يتطلب محاربتها على الصعيد الفردي والجماعي ويمكن تصميم حملات لرفع الوعي لدى الجماهير بهدف عدم تصديق أي خبر إلا إذا كانت مصادره موثوقة ورسمية، وعدم الثقة فيما ينشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي إلا بعد التأكد والفحص الدقيق (الدين، 22. 23 أبريل 2019م، ص 34).

كذلك يجب محاربة الأخبار الكاذبة بوسائل رقمية ترصد مسباتها ونقاط قوتها والرد عليها بشكل عكسي، ويتم ذلك من خلال أسلوب مشاركة الجمهور في الحصر، والتحقق من صحة أو بطلان ما يتم تلقيه من رسائل فورية من خلال الاستفادة من اهتماماتهم بالمشاركة بشكل دائم وتوفير وسائل مجانية بسيطة ومتعددة الوسائط لمكافحة الأخبار الكاذبة ورصدها.

وللتربية الإعلامية الرقمية دور في التصدي لهذه الظاهرة أو المشكلة، فهي تسعى إلى تزويد الأفراد بمهارات التعامل مع وسائل الإعلام (التقليدية والجديدة) عن طريق تمكينهم من الوصول إلى الرسائل الاتصالية المنشورة عبر تلك الوسائل والمنصات، ومواقع الشبكات الاجتماعية، ومن ثم تحليلها وتقييمها والتحقق من دقة البيانات والمعلومات الواردة فيها والرجوع إلى مصادرها للتأكد من صحتها ومصداقيتها، كما أنها تبين للفرد كيف يؤثر الإعلام في حياته اليومية بطرق مباشرة أو غير مباشرة وتطور مهارات استخدامه للأدوات والتطبيقات المتوفرة عبر شبكة الانترنت والتي يمكن عدها بأنها أدوات تساعد المستخدم في تحليل المحتوى الذي يتعرض إليه، وهو أمر يزيد من فرصة التحقق من الأخبار والصور والمقاطع المرئية التي يتعرض إليها الفرد أو يشاهدها (رفعت، 2019م، ص 78).

ويتبلور دور التربية الإعلامية الرقمية، بشكل أكثر وضوحا في محاربة الأخبار الكاذبة والشائعات وكشف المعلومات الخاطئة من دورها في تنمية وتعزيز قدرات ومهارات التفكير الناقد لدى الأفراد والمستخدمين فالتفكير بطريقة ناقدة يعد عنصرا مهما من عناصر التعامل بوعي ووضوح مع وسائل ومنصات الإعلام وتحديد ما هو سلبي وإيجابي من رسائل تنشر وتبث عبرها وتمكينهم أيضا التمييز بين الحقائق وبين الآراء وهو عامل آخر يسهل علينا كمستخدمين من كشف المعلومات الكاذبة والسعي لإيقاف انتشارها ووصولها إلى أعداد أكبر من الجمهور (المصري، 2019م، ص 6).

فحاجتنا للتربية الإعلامية هو التزام بالمبادئ النبيلة التي لا تسمح بنشر الأكاذيب، ولا تسلط الضوء على القضايا غير ناعمة، التي توظفها بطريقة دعائية تكسب فيها أرباح مادية أو تكسب رضا جهة سياسية معينة، لذلك فهي دعوة لتدريب وإعداد وتزويد العاملين بالمؤسسات الإعلامية والمستخدمين للفضاء الافتراضي بمهارات تجعله يتأكد ويتقصى المصادقية على مختلف المستويات.

خاتمة

نستنتج من خلال ما سبق أن الأخبار الكاذبة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعالم الرقمي التواصلي المتمثل بمواقع التواصل الاجتماعي عبر مختلف تطبيقاته باعتبارها فضاء خصب للتحقق الإخباري المغلوط لما له من آثار سلبية على الفرد والمجتمع لما يسببه من فوضى معرفية في تلقي الأخبار الكاذبة والتي تؤدي إلى تضليل الرأي العام وهذا ما يتطلب من مجهودات على مستوى جميع الأفراد والهيئات لمواجهة تفشي ظاهرة انتشار الأخبار الكاذبة بتطبيق مختلف الآليات لمحاربة تفشي الأخبار الكاذبة بتطبيق استراتيجيات للحد من انتشارها ومحاولة التصدي لها في ظل التطور الهائل في التكنولوجيا.

التوصيات والاقتراحات:

- توجيه الرأي العام نحو التحري عن مصادر الأخبار.
- الحث على الاتصاف بالمصداقية والموضوعية في نقل وتلقي الأخبار.
- محاولة طرح المبادرات الإيجابية والصادقة على مختلف الأصعدة مفادها وضع حد لهذا التضليل الإعلامي سواء المقصود أو الغير مقصود.
- استحداث الضوابط القانونية والتشريعية الكفيلة بالتصدي لمن ينشر الأخبار الكاذبة.
- محاولة رد كل من ينشر وينقل الأخبار الكاذبة، بالتوجيه وفق المنظومة القيمية والأخلاقية.
- استحداث تطبيقات بها من الذكاء ما يؤهلها للكشف عن الأخبار الكاذبة وتعطيل مصادرها.
- محاولة التوازن المعرفي بين الوسائل التقليدية والإلكترونية لتفادي عدم مواكبتها بارتفاع الفجوة المعرفية وانتشار الأخبار الكاذبة.
- استحداث أقسام داخل المؤسسات الإعلامية مخصصة للتحقق من الأخبار الكاذبة ومواجهتها.
- استحداث أقسام متخصصة في البحث والتقصي والتحقق من صحة البيانات والمعلومات حتى تنشر أي وسيلة أي خبر دون أن يتم تقييمه والتأكد من مصداقيته على مستويات مختلفة.
- على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إدراك حقيقة أن الأخبار الكاذبة تنتشر بسرعة وتحرز إعجابات كثيرة، لذا عليهم توخي الحذر المضاعف عند رغبتهم في نشر خبر كثرت عليه التعليقات وعلامات الإعجاب "لايك".
- على المتلقي أن لا ينسى أنّ حضوره الدائم المستمر على منصة أو منبر إعلامي يعينه سيحد إلى درجة كبيرة من تصوراته عن الأشياء، وسيصبح أكثر تقبلاً لقبول وتمير القصص الكاذبة. وبناء على ذلك لابد للمتلقي أن ينوع منابر الإعلامية المفضلة.
- حين نشخص قصة مفبركة أو خبراً كاذباً، علينا أن نثقّف الآخرين باتجاه هذه المعرفة، ومجرد الامتناع عن نشر القصة لا يكفي، إذ يجب أن نكون فاعلين في التعامل لوقف انتشار الأخبار الكاذبة.

الإحالات والمراجع:

- Dictionary Cambridge, 2020
- Moat, 2017.
- التحقق من الأخبار، دليل الصحفي المختصر للتحقق من الأخبار على المنصات الرقمية، مركز الجزيرة الإعلامية للتدريب والتطوير.
- أماني محمد المصري، مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تحسين العملية التعليمية، المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية، المجلد 2، العدد 2، 2019م
- بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير، عدد 108، جامعة بغداد، كلية الإعلام، العراق، 2012.
- حسن عماد مكاوي، ليلي حسن السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، مصر، الدار المصرية اللبنانية، 2006.
- حسين رفعت، نظريات الاتصال الحديثة، مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2019.
- ساري، سيد أحمد الشياظمي مجد، 2017..
- صلاح زين الدين، الشائع الاقتصادية في شبكات التواصل الاجتماعي الأسباب والنتائج وكيفية المواجهة، المؤتمر العلمي العلمي السادس، المنعقد تحت عنوان القانون والشائعات، مصر، جامعة طنطا، 22. 23 أبريل 2019.
- عديش صونية، الشباب الجزائري والفايسبوك بين فرص الاستخدام ومعضلة الإدمان، طاكسيج كوم، 2016.
- عصام رمضان محمد العليمي، آثار الإشاعات الإلكترونية والجرائم المعلوماتية وآليات مواجهتها، ورقة بحثية مقدمة إلى المؤتمر العلمي السادس، الموسوم بـ "القانون والشائعات"، مصر: جامعة طنطا، 22. 23 أبريل 2019.
- لبنى رحموني، الأخبار المضللة عبر شبكات التواصل الاجتماعي مضمونها طرق محاربتها. المجلة الجزائرية للبحوث والإعلام والرأي العام، المجلد 3، العدد 2، جامعة العربي بن مهيدي، ديسمبر 2020.
- وديع محمد العززي، الإشاعات وشبكات التواصل الاجتماعي، المخاطر وسبل المواجهة. مجلة الإعلام والعلوم والاجتماعية للأبحاث التخصصية، المجلد 1، العدد 3، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، أكتوبر 2016.